- (7
- 🔼
- 0

• 🔊

2025 الخميس 11 ربيع الأول 1447 هـ - 4 سبتمبر

أخبار النافذة

بانتظار الملثم واثقين في ظهوره مصر وصفقة الغاز والتسريبات الإسرائيلية... ماذا عن التوقيت؟ السيسي في ذكرى المولد النبوي: خطاب تبحّح.. وواقع مصري بكدّبه البورصة تخسر 18.6 مليار حنيه في ختام حلسة الأربعاء شاهد | | أهالي تقسيم النور بالغردقة بصرخون من العطش ونقص الخدمات وتحاهل المسئولين شاهد | | تسريبات حديدة تهز الخارجية: حدل حول "هدايا فرعونية" واعترافات بفشل الترشيحات الدولية "الإيجار القديم" يحوّل مدن مصر لمستنقع دم... قتيل ومصابين بنزاعات عقارية بكرداسة "فيديو" نكسة 6 سيتمير: سد !!النهضة يوفر مليار دولار من بيع الكهرباء... والمصريون يدفعون مليارات الجنيهات لتحلية مياه الصرف

			Subi	mit
				Submit
•	<u>الرئيسية</u> <u>الأخبار</u>			

- __ اخبار مصر ○
- <u>اخبار عالمية</u> ٥
- <u>اخبار عربية</u> ٥
- _____ ا<u>خبار فلسطین</u> ○
- <u>منوعات</u> ٥
- __________
- <u>اقتصاد</u> ٥
- <u>المقالات</u> .
- <u>تقاریر</u> ●
- <u>الرياضة</u> ●
- <u>تراث</u> ●
- <u>حقوق وحريات</u> •
- التكنولوجيا •
- <u>المزيد</u>
 - <u>دعوة</u> ٥
 - التنمية البشرية ㅇ
 - <u>الأسرة</u> ٥
 - ميديا ٥

<u>الرئيسية</u> » <u>المقالات</u>

بانتظار الملثم واثقين في ظهوره





الخميس 4 سبتمبر 2025 02:00 م

كتب: وائل قنديل

وائل قنديل

كاتب صحافي مصري

يا صديقي: أنت لم ترَ "أبو عبيدة" بعينيك، ولم تتعرّف على ملامحه منذ لمع مثل شـهابٍ في سـمائنا منذ أكثر من عشـر سنوات، متحدّثاً وحيداً باسم أحلامنا العربية وكرامتنا وعزّتنا، فالتفّتْ حوله القلوب والعقول، كأنّه صوت من السـماء، خلقه الله لكي يشـيع في أرضنا طمأنينةً وأملاً وثقةً في قدرتنا على العيش بشرف.

نحن صدّقنا هذا المُلثّم مجهولَ الملامح، والمختلَف حول اسـمه وشـخصه، من دون أن يظهر، ذلك لأننا أحببنا خطابه ووثقنا به، واتخذناه بلسـماً لأوجاع الروح المهزومـة، واعتبرنا كلماته ممّا يحافظ على اليقين بعدالـة قضـيتنا وحتميـة انتصارها في نهايـة المطاف. كنّا نترقّبه كلّما راجت المفـاهيم الفاسـدة واختلّت الموازين، فيـأتي الناطق باسم البطولـة والبسالـة، حاملاً أنباء الصامـدين في غرّة، فينعـدل كلّ شـيء في لحظةٍ واحـدة، كما في الأيّام الأخيرة التي اجترحت فيها المقاومـة بطولاتٍ أشـبه بالمعجزات، مع بـدء عملية الغزو الصـهيوني مدينة غرّة، واصـطياد حنود العدو بالحملة.

كان هـذا حتميّاً، في فترة شديـدة البؤس، امتـدّت أسـبوعاً، حافلاً بترويج أشـكال فاسدة من البطولة، تختلط فيها النزعة الإجرامية مع التفاهة وقلّـة القيمـة والابتذال. هنا أطلّ قمر المقاومة في غزّة، ليضـيء لنا المفاهيم ويجلو المعاني ويُعيد إلى الأفعال والأشـياء تعريفاتها الصـحيحة، فيغتسل معنى البطولـة مما لحق به من ملوّثات البروباغانـدا المجنونـة، ونكون أمام نموذج البطل الحقيقي، في المعركـة الحقيقية ضدّ العدو الحقيقي والوحيد.

مع انتشار التسـريبات والأنباء عن اغتيال الناطق باسم كتائب الشـهيد عز الدين القسّام (أبو عبيدة)، خيّمت سـحابة من الحزن والشعور باليُتم بامتداد سـماء العالم العربي والإسـلامي كلّه، باسـتثناء تلك المناطق الممهورة بغيوم التصهين، حزن ثقيل يشبه ذلك الحزن على "جيفارا" في القرن الماضي، والحزن على استشـهاد القادة إسـماعيل هنية وحسن نصـر الله ويحيى السـنوار ومحمد الضـيف، على الرغم من أنّ أحداً لم يعرف أبو عبيـدة أو يراه وجهاً لوجه، أو يطالع صورته من غير اللثام على شاشـة التلفزة، لكنّه الهلع من غياب الصوت الوحيـد المعبّر عن روح هـذه الأمـة، والرعب من اختفاء كلمـة الحقّ في زمن الباطل الـذي يتنافس الفاسدون والعملاء وخدم الاحتلال في الانتماء إليه، هو حزنٌ على اغتيال القيمة في زمن قلّه القيمة، وأسـيً على قتل نداء البقاء في زمن العدم.

في واحدة من احتفالات العدو باغتيال "أبو عبيدة" وهي كثيرة، وفي العاشـر من ديسـمبر 2023 ظهر الملثّم بصوته على الشاشة، فتنفّسـت الأمّة الصـعداء واجتاحتها الفرحة. سـجّلتُ وقتها؛ "حالة الناطق الملثم المقاوم تتجاوز في اتساعها وعمقها كلّ ما سـبقها من حالات، على نحو يجعـل التعلّق بهـا والانتمـاء لها والالتفاف حولها أمراً شديـد العفويـة والصـدق والنقاء، ذلك أنّنا هنا بصـدد كاريزما بلا جهاز دعايـة ضخم يتولّى صياغتهـا ووضـعها في قوالب إعلاميـة بالغـة القوة والإبهـار، ثم تسويقهـا للجمـاهير، بـل صوت يـأتي من مكانٍ مجهول، من دون صورة برّاقة يشرف عليها جيشٌ من خبراء صناعة الطلّة الإعلامية.

ماذا يعني كلِّ هذه الشوق لصوت الملثِّم بعد انقطاع عدّة أيّام، اشتعلت خلالها الشائعات الصهيونية المسمومة عن استشهاده؟

الشاهد، مرّة أخرى، أنه ليس شوقاً لنجم جماهيري، بقدر ما هو ظمأ شديد لكلمات تطمئن الناس على المقاومة وقدرتها على البقاء والصمود، واجتراح مزيدٍ من المعجزات القتالية والبطولات الشحيحة في هذه المرحلة القاحلة من تاريخ الأمة." الشاهد أنه مع كلّ إعلان عن اغتيال رمز من رموز المقاومة، وكما جرى في حالتي السنوار ونصر الله، تنشط ماكينات الدعاية السامّة في ترويج أنّ المقاومة انتهت بعد أن تلقت ضربة قاضية، غير أنّه في كلّ مرّة تنهض المقاومة من تحت الركام فتنبعث مقاوماتُ أقوى، وهكذا تُعلّمنا غرّة في كلّ مرّة، فبعد كلّ "سنوار" سنوار أشدّ، وبعد كلّ "ضيف" ضيف أعرُّ وأقوى، ومع اغتيال أبو عبيدة، شهيدنا الحي، والشاهد على خذلاننا جميعاً، فإنّه ما دامت هناك مقاومة هناك صوتُ ناطق باسمها، فإنْ قتلوا الصوت سوف ينبت ألف صوت وصوت، وإنْ مات الملثم فإنّ رح المقاومة لا تموت، سيأتي "ملثمٌ" جديدٌ ما دام هناك شعب يعرف أبجدية الأرض والدم.

<u>تقاریر</u>



<u>من باع ..مرسي ولا السيسي؟: الإمارات تستحوذ على 85% من إيرادات مشروع لوجستي بـ"قناة السويس" لـ50 عاما!!!</u> الثلاثاء 6 مايو 2025 11:00 م

تقارير



<u>التوقيت الصيفي ..مزيد من الإرباك للمصريين بلا حدوى اقتصادية</u> الجمعة 25 أبريل 2025 07:00 م

مقالات متعلقة

ةرَّعَىلَعَ عَيْشَافُلَا ةَدَابِلَإَا بَرَحَ فَدَهُي قَرَعُلَا رَيْهُطَلَا	
؟ريجهتلا لاًيدب ةدابلإا بمارت راتخا لمه	<u>التطهير العرقي هدف حرب الإبادة الفاشية على غرّة</u>
-Carried Same de Artes territoring and	
	<u>هل اختار ترامب الإبادة بديلاً للتهجير؟</u>
ةيثبعلا وهاينت <i>ن</i> برح	<u> </u>
	حرب نتنياهو العشة

ايروسي ف بلاقنلاا علشفأ لم اوء 6	
	<u>6 عوامل أفشلت الانقلاب في سوريا</u>

- التكنولوجيا •
- <u>دعوۃ</u> •
- التنمية البشرية •
- <u>الأسرة</u> ●
- ميديا •
- الأخبار •
- <u>المقالات</u> ●
- <u>تقاریر</u> ●
- <u>الرياضة</u> •
- <u>تراث</u> •
- <u>حقوق وحربات</u> •

- (7
- 🔰
- <
- 🔽
- 0
- 🔊

أدخل بريدك الإلكتروني

 $^{\circ}$ جميع الحقوق محفوظة لموقع نافذة مصر $^{\circ}$